السنة: العاشرة المجلد:10 العدد: 01 ص ص: 55- 79
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

دور تعليم المرأة في تحقيق جودة حياة الأسرة في الريف الجزائري
دراسة ميدانية على عينة من أسر ريف بلدية قريقر دائرة بئر مقدم ولاية تبسة-

The role of women's education in achieving a quality of family life in rural Algeria
A field study of a sample of rural families in the commune of griqer, Bir Mqaddem daira – wilaya of Tebessa –

بسمة حمزاوي*، جامعة باتنة1
besma.hamzaoui@univ-batna.dz

أحمد عبد الحكيم بن بعطوش، جامعة باتنة1
ahmedabdelhakim.benbattouche@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2024/07/11 تاريخ القبول: 2024/10/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح دور التعليم في تحقيق جودة حياة الأسرة الريفية من خلال مساهمته في تجويد دور المرأة الريفية داخل الأسرة. وكذا دور التعليم في ترقية مكانتها الاجتماعية في ظل التغيرات الوظيفية للأسرة الجزائرية، إضافة إلى تسليط الضوء على فاعلية التعليم في تحقيق السلطة التشاركية للمرأة في الأسرة الريفية. خاصة في ظل التطورات المتسارعة على مختلف المجالات. حيث توصلت الدراسة إلى أن التعليم في المجتمع المحلي الريفي في الجزائر له دور واضح في تحقيق التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية من خلال الدور، المكانة والسلطة والتي تعتبر بمثابة متغيرات وظيفية للأسرة الريفية في الجزائر.

* المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية: المرأة الريفية-جودة الحياة-التعليم-التغيرات الوظيفية-الأسرة الريفية.

Abstract:

This study aims to clarify the role of education in achieving the quality of life of rural families through its contribution to improving the role of rural women within the family. As well as the role of education in raising their social status with the dynamics of functional changes in the Algerian family. In addition to examining the effectiveness of education in achieving women's participatory authority in rural families. Especially with the rapid developments in various fields. The study concluded that education in the local rural community in Algeria plays a clear role in the social empowerment of rural women through role, status, and power, which are considered functional variables for the rural family in Algeria.

Keywords: rural women, Quality of life, Education, functional change, rural family.

أولا: مقدمة

تحظى قضية تمكين المرأة من خلال تعليمها باهتمام كبير من طرف مختلف الحكومات والهيئات الدولية، نظرا لإدراكها بضرورة استثمار الطاقات البشرية واستغلالها في التنمية عن طريق النهوض بمستوى المرأة وتفعيل دورها اجتماعيا واقتصاديا، باعتبار أن نجاح التنمية يتطلب ادماج كل فئات المجتمع بما فيها المرأة، لأن اهداف التنمية وسبلها تتقاطع بدور ومكانة المرأة في مجتمعها.

حيث أن الاهتمام الخاص بالمرأة عامة والمرأة الريفية خاصة في الجزائر، يعود لاعتبارها عنصر أساسي في تسريع دينامية التنمية الريفية باعتبارها من عناصر التنمية الوطنية الشاملة، حيث تهدف التنمية الريفية إلى الاهتمام بالمناطق الريفية ومحاولة تحقيق متطلبات الحياة الاجتماعية الأساسية لسكانها واشباع حاجاتها من التعليم والعمل والسكن والصحة والرفاهية، وكل ذلك في إطار متكامل تشمل التنمية الزراعية والفلاحية والحرف التقليدية والمهن الحرفية التي تعتبر من أهم مميزات النشاطات الريفية ورغم الجهود المبذولة من طرف الحكومة

الجزائرية إلا أنه تبقى الكثير من هذه المناطق حسب المعطيات المتوفرة تعاني تفاوتا كبيرا في التنمية بحسب الموارد والموقع الجغرافي وكذلك الثقافة المحلية.

لذلك يعد التعليم من العوامل المحورية لتمكين المرأة الريفية اجتماعيا، ويتمثل ذلك من خلال الأدوار والمكانات الاجتماعية التي اكتسبتها في الوسط المجتمعي والأسري على حد سواء، وسلطة القرار التي أصبحت مشاركة فيها، ذلك وفقا لمراحل وعمليات وتغيرات اجتماعية من جهة، وتحولات وتطورات اقتصادية من جهة أخرى، لذلك جاءت هاته الدراسة لتبحث في مسألة كيفية مساهمة تعليم المرأة الريفية في تمكينها اجتماعيا؟ وذلك من خلال التساؤلات التالية:

ثانيا-تساؤلات الدراسة:

- كيف يساهم التعليم في تجويد دور المرأة الريفية داخل الأسرة؟
- ما هو دور التعليم في ترقية مكانة المرأة الريفية في ظل التغيرات الوظيفية للأسرة الريفية الجزائرية؟
- كيف يعمل التعليم على تحقيق السلطة التشاركية للمرأة في الأسرة الريفية؟

ثالثا-أهداف البحث:

- البحث في الصلة العلائقية بين تعليم المرأة الريفية ومسألة جودة الحياة في الأسرة الريفية.
- تسليط الضوء على دور التعليم في ترقية مكانة المرأة الريفية اجتماعيا.
- تبيان عناصر التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية المحققة من خلال تعليمها.

رابعا-منهج الدرا سة: تم ا ستخدام المنهج الو صفي طبقا لطبيعة الدرا سة التي تبحث في و صف العلاقة الارتباطية بين متغيرات المو ضوع المتمثلة في تعليم المرأة الريفية وتحقيق جودة الحياة، ذلك من خلال معرفة وو صف مؤ شرات وأبعاد التعليم والتمكين الاجتماعي للمرأة الريفية.

خامسا-مفاهيم الدراسة:

1-المرأة الريفية: تعرف المرأة الريفية بأنها:" هي المرأة التي تسكن الريف، والريف منطقة تتميز بحجم سكاني محدود متمركز أو متشتت، حيث يمارس السكان نشاطات مرتبطة بالزراعة والفلاحة والحرف وتتميز بخصائص اجتماعية وثقافية معينة." (خضراء، 2021، صفحة 12)

ومنه فإن التعريف الإجرائي للمرأة الريفية نقصد به المرأة التي تسكن في منطقة ريفية وتمارس حياتها الاجتماعية ونشاطاتها ضمن الوسط الريفي.

2-تعليم المرأة الريفية:

هو حق المرأة التي تقطن الريف في التنور والعرفان واكتساب المعارف العقلية والمهارات اليدوية والعملية ووسيلتها في التمدرس والالتحاق بالمدارس. (مرسي، 2005، صفحة 231)

لذلك نعني بتعليم المرأة الريفية هو استفادة وتمتع المرأة بحقها في التعليم الرسمي وغير الرسمي بكل مستوياته في منطقتها الريفية التي تقطن بها.

3-جودة الحياة:

تعرفها المنظمة العالمية للصحة على أنها "إدراك الفرد لوضعه المعيشي في سياق أنظمة الثقافة والقيم في المجتمع، وعلاقة هذا الادراك بأهدافه وتوقعاته ومستوى اهتمامه". (حكيمة، 2020، صفحة 28)، أماfelce ، فيرى بأن مفهوم جودة الحياة، يرتبط بالقيم الشخصية للفرد التي تحدد معتقداته حول كل ما يحيط به وما تواجهه من مشكلات لتحقيق الرضا الذاتي. (حكيم، 2019، صفحة 348).

لذلك جودة الحياة هي دلالة لمستوى الراحة والرضا العام الذي يشعر به الأفراد في حياتهم اليومية الاجتماعية. وتعبّر عن شعور السعادة والرفاهية الشخصية والاجتماعية، ومرتبطة بكل الجوانب المعيشية والحياتية.

سادسا-البعد الاجتماعي للمجتمع المحلي الريفي:

حين جَعل علم الاجتماع من الأ سرة على العموم والأ سرة الريفية على وجه الخ صوص أهم المو ضوعات التي يعمل عليها ، أخذت تظهر إلى الوجود أنماط أخرى من الدرا سات تهتم بدينامية المجتمعات المتخلفة أو السائرة في طريق النمو واتخذت مجال الأنتروبولوجيا منهجا إذ شرعت الكثير من الأبحاث إلى الاشتغال على مجتمعات حديثة العهد بالا ستقلال، والتي ينظر إليها بأنها مجتمعات تقليدية ح سب المنظور الـ سو سيولوجي لها، "حيث اذ صبت الاهتمامات الأنتروبولوجية على درا سة كيفية التعايش القائم بين التقليد والتجديد في هذه المجتمعات ودرا سة إ شكالية التثاقف" (كتورة، دون سنة ذشر، صفحة 85)، حتى ولو أن قدرة الأنتروبولوجيا في ح صر هذه التغيرات معقدة وغير كافية ما لم تستعن بأدوات السوسيولوجيا في دراستها لدينامية هذه المجتمعات.

بالن سبة لعلم الاجتماع الذي يحدد العلاقات الاجتماعية وما تعك سه من قيم وعادات وتقاليد وأنماط سلوكية أخرى من المعايير الأ سا سية التي يجب أن تعتمد على تمييز المجتمعات الريفية عن المجتمعات الح ضرية، لذلك يمكن القول إن الكثير من سكان المدن في الجزائر والمنحدرين من أ صل ريفي لازالت بذور وحياة الطابع الريفي المميز لها ، ينعكس في كثير من سلوكياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية وهذا ما يمكن أن يكون التمييز بين الريف والح ضر أمرا نسبيا (وآخرون، 1979، صفحة 80).

لذلك فالبعد الاجتماعي الذي يتضمن مفاهيم عديدة ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار عند دراسة سمات المجتمع الريفي كتجانس المجتمع والحراك الاجتماعي والطبقية الاجتماعية - كمفهوم كامل - والضبط الاجتماعي القيمي وقوة التماسك الاجتماعي والشعور الجمعي والولاء والانتماء العشائري، أما الحراك الاجتماعي الذي هو من العمليات التي تؤثر في التغير الاجتماعي ويقصد به : تحرك الأفراد والجماعات من مركز اجتماعي إلى مركز اجتماعي آخر، وهو على نوعين : (رأسي) أو عمودي، ويكون لأعلى كتحول الشخص من الطبقة الوسطى إلى الطبقة الأعلى ويكون (لأسفل) كهبوط الشخص من درجة وظيفية إلى أدنى بسبب مخالفة ارتكبها .

أما النوع الآخر من الحراك فهو الحراك الأفقي ، وهذا يتم بانتقال الفرد من مركز لآخر من نفس الطبقة كتحول الفلاح إلى عامل بعد هجرته ، وفي العادة فإن كلا النوعين من الحراك الاجتماعي يكونان أقل ظهورا في المجتمع الريفي منهما في المجتمع الحضري (غريب، 1986، صفحة 131) وفيما يخص الطبقية فان المجتمع الريفي يتميز بتحديد الطبقات فيه ، فالكل في المجتمع الريفي يعرفون مراكزهم ويعرفون كيف يتعاملون مع من هو أهم منهم مكانة أو من هم أقل منهم ، ومع من يساويهم في المركز الاجتماعي ، وفيه يكون هنالك دور كبير للحسب والنسب، ترتبط أهمية الفرد بأهمية الآسرة التي ينتمي إليها ومقدار ما تملكه هذه الآسرة من أرض (الشناوي، 2004، صفحة 255)، أما عن الضبط الاجتماعي في المجتمع الريفي فانه يتميز بأنه من النوع غير الرسمي الذي يشمل العادات والتقاليد والأعراف ، كما أن معايير السلوك في هذا المجتمع تنتقل من جيل لآخر (الأشرم، 1976، صفحة 43).

لذلك فإن قوة التماسك الاجتماعي والشعور الجمعي التي تربط بين أفراد المجتمع الريفي وتُميز علاقاتهم - وعادة ما تكون العلاقات الاجتماعية متينة، فنرى بعضهم يساعد البعض الآخر ويتعصب له وإذا احتاج أحدهم شيئا فإنه لا يتهاون في طلب المساعدة من جيرانه أو أقربائه، وتلاحظ تلك الظواهر في عمليات الحصاد وإقامة السدود وما إلى ذلك (وآخرون، 1979، صفحة 86).

سابعا-واقع تعليم المرأة في الريف الجزائري:

تعتبر مسألة تعليم المرأة في الريف الجزائري من القضايا والتحديات الهامة التي أخذتها الدولة الجزائرية على عاتق مؤسساتها، من ناحية الاهمية والاثار على تمكينها الاجتماعي والاقتصادي وعلى التنمية المحلية المستدامة وحتى على تطور المجتمع وازدهاره، لذلك نلمس المجهودات المسجلة التي بذلتها الدولة الجزائرية في ميدان التعليم عموما حيث جعلته مجانا واجباريا بدون تمييز بين الجنسين في ذلك بالإضافة إلى التعليم المنتظم، قامت بمحاربة الامية بفضل الاستراتيجية الوطنية لمحو الامية التي تم اعتمادها منذ سنة 2007 كإطار عام لمختلف التدابير التي اتخذت منذ الاستقلال عن طرق انشاء مراكز لمحو الامية خاصة في الوسط الريفي ومناطق الظل. حيث كانت النساء أكثر حظا في ارتفاع مستوياتهن التعليمية إذ تشير الاحصائيات إلى أن نسبة النساء من المستوى الجامعي أعلى منها عند الرجال حيث تشكل الفتيات في التعليم الجامعي أكثر من نصف الطلبة المسجلين، بالإضافة إلى أنهن يسجلن نسب نجاح أعلى في كل الاطوار التعليمية مقارنة بالذكور.

ذلك ما أفرزته نتائج قاعدة بيانات المسح العنقودي 2019، أين نسجل فوارق كبيرة حيث ترتفع أمية النساء وتنخفض مستوياتهن التعليمية مقارنة بالذكور باستثناء المرحلة الجامعية حيث لاحظنا ازدياد نسبة الجامعيات بسبب ارتفاع نسبة نجاحهن وزيادة رسوب وتسرب الذكور، أيضا تبين أن ٪51 من النساء الريفيات لم يكملن تعليمهن وأن ٪97 منهن توقفن قبل الوصول إلى المرحلة المتوسطة (خضراء، 2021، صفحة 16). وهذا راجع إلى تواجدهن في مناطق تفتقد لمدارس المراحل المتوالية أو بعد المسافة أو ينتمين إلى اسر فقيرة لا يمكن أن توفر لهن متطلبات الدراسة بالإضافة على طبيعة المنطقة المحافظة التي لا تسمح للفتيات بالتسجيل في النظام الداخلي للتعليم، لذلك نجد في المجتمع المحلي الريفي عدة عوامل محددة تعتبر الموجِّه الرئيسي في تعليم المرأة في الريف الجزائري، نوجزها في التالي:

أ/التن شئة الأ سرية والبيئة الاجتماعية: حيث تعتبر أول م صادر التعليم بالن سبة للمرأة الريفية هو التن شئة الاجتماعية، إذ تتعلم من خلا لها ما هو موجود في مجتمعها، من عادات وتقاليد ومعارف اجتماعية ت سمح للمرأة بت سيير حياتها، وهي تتم ب شكل توارثي من جيل لأخر دون أن يحدث فيها أي تطوير لتلك المعلومات، كما أن الن ساء في الريف الجزائري ت سند إلى العادات والتقاليد والأعراف ال سائدة في المجتمع الريفي، وهي تمثل قانونا سلوكيا مهما واجب الالتزام والتم سك به مهما كانت أثارها عليهم. هذا كما أن للظواهر الطبيعية الخارجة عن إرادة الإن سان والمؤثرة بحياتهم وإنتاجهم ب شكل مبا شر أثرها في التمسك بالدين الذي له دوره في تكوين معارفهن ومعلوماتهن.

ب/ التعليم غير الرسمي: يتمثل التعليم غير الرسمي بالن سبة للمرأة الريفية في م صادر غير رسمية كالراديو والتلفاز وال صحف أين تتعلم منهم المرأة الريفية بعض المعلومات التي ت ساعدها على إدارة حياتها، كما توجد بعض البرامج الريفية لكنها قليلة وتكون تحت قيادة الر جل أن تتعلم منه بعض التعاليم الزراعية، التي ت ساعدها على ممار سة الن شاط المتوفر في الريف وهو الزراعة، حيث تتعلم أ سـ سها، ناهيك عن التعليم القرآني من خلال الكتاتيب والمدارس القرآنية لحفظ القرآن وتدريس تعاليمه.

ج/ التعليم النظامي أو المدر سي: هو التعليم المنظم داخل مؤ سـ سة تعليمية وفي مراحل متدرجة تبدأ من الابتدائي حتى الجامعة و سنركز هنا على المراحل الابتدائية والمتو سطة لأنها هي الموجودة بانتظام في الريف الجزائري ولكونها المجال التعليمي الوحيد المتاح الآن للريفيات فعليا وب صفة رسمية ومنظمة حيث ت شترك مناهج الدرا سة والتعليم في المرحلتين الابتدائي والمتو سط، باعتبارها مناهج واحدة للريف وللح ضر ولا يوجد اختلاف في تلك المناهج بما ينا سب احتياجات الن ساء الريفيات خ صو صا، لأنها تهدف أ سا سا إلى اكت ساب جملة من التعاليم التي تمكن الفرد بصفة عامة من العيش وتسيير حياته.

ثامنا-جودة حياة الأسرة الريفية بين تعليم المرأة الريفية التغيرات الوظيفية:

تعتبر م سألة جودة الحياة من القضايا الهامة المرتبطة بالتحولات البنائية للأسرة وتغيراتها الوظيفية، من خلال الارتباط التفاعلي لمؤ شرات وعنا صر جودة الحياة

بالتطورات المتسارعة في مختلف المجالات التي مست بنية الأسرة الجزائرية عموما والريفية على وجه الخصوص، ومن ذلك التمكين باعتباره عملية محورية في مجال التنمية والابداع، وهو مرتبط ارتباطا عضويا بالتعليم وتنمية القدرات وتطوير المهارات، على اعتبار أن التمكين في الوسط المجتمعي هو عملية يتم من خلاله تأهيل الفرد لاكتساب القدرة على التواصل والانسجام مع متغيرات المجتمع وديناميته على أساس المساواة وتكافؤ الفرص " (وأخرون، 2017، صفحة 79).

كما ترتبط جودة حياة الأسرة بتقوية روابط التواصل والتوعية بحقوق المرأة الريفية، وتعزيز الوعي بقضاياها وتحدياتها من خلال تحقيق المساواة في توزيع المسؤوليات داخل الأسرة الريفية في إطار تعزيز المفاهيم الصحيحة حول الجنسانية، كأن تتاح للمرأة فرصة المشاركة بالتساوي في الأعمال المنزلية والرعاية الأسرية، وتخصيص الوقت والموارد لمزاولة أنشطة خارج البيت والمشاركة في الحياة المجتمعية.

لذلك فإن مسألة المرأة الريفية هي قضية مجتمعية لأن عواملها المحورية تنبع من البنية الاجتماعية الأساسية للمجتمع المحلي، فالدور المحوري للمرأة الريفية في تنمية الريف أصبح اليوم من أولويات التنمية الريفية المتكاملة المستدامة، على اعتبار أن برامج التنمية الريفية المتكاملة هي موجهة إلى الفئات الغير مستفيدة من عناصر التنمية، والمرأة الريفية هي من الفئات المحرومة نظرا لما أحاط بها من ظروف اقتصادية وتاريخية واجتماعية، ولا تكون هناك مشاركة فعالة للمرأة الريفية في كافة جوانب التنمية إلا إذا اتّسمت بالرغبة والدافعية والمهارة والتدريب والقدرة والمخزون المعرفي، حتى يتسنى لها مشاركة كاملة في المجتمع" (مندور، 2022، صفحة 183)، لذلك تعتبر المرأة الريفية أحد الأطراف المشاركة في التنمية المستدامة من خلال عملها في شتى المجالات خصوصا الاجتماعية منها، كذلك تشكل لديها وعياً - نسبياً - بذاتها ومركزها الاجتماعي ووعياً اسريا ومجتمعيا بأهمية مشاركتها في الحياة اليومية الاجتماعية المتفاعلة مع التطورات السريعة في شتى المجالات، كما نسجل ان التعليم طور قدرات المرأة الريفية و ساعدها على المشاركة في الحياة الاجتماعية واتخاذ القرارات، وعزز ثقتها بالنفس وفي تحقيق وجودها داخل

الأ سرة من خلال منافـ ستها للأدوار الأ سرية ومـ شاركتها الرجل في القرار والـ سلطة داخل الأ سرة الريفية، مما يؤهل قدراتها على المـ شاركة في المجتمع والمساهمة في صنع القرارات المهمة.

كما تهدف التنمية الريفية من خلال دور المرأة في التنمية إلى رفع مـ ستوى دخل الأسرة الريفية عن طريق تبنيها لأنشطة إنتاجية داخل المنزل أو المزرعة مثل تربية مختلف الحيوانات وتحـ سين تـ صنيع بعض الأغذية، من خلال تزويدها بالمهارات اللازمة لتتمكن من المـ ساهمة في بعض المـ شاريع الإنتاجية والتي تحتاج إلى مهارات ذ سوية." (مندور، 2022، صفحة 22) ، وهذا ما جعل من دور المرأة الريفية ضروري في تحقيق التنمية لأن مـ ساهمتها تعمل على رفع دخل المجتمع الريفي وأسرتها والرقي بها .

كما تـ ساهم المرأة الريفية في التنمية المحلية بالجزائر في مجالات متفاوتة حيث باتت المرأة اليوم تـ شتغل تطمح لمنا صب الـ سلطة، وذلك لما له من حب للعمل والبحث في كل ما هو جديد وعملي، لأنه بهذه الأعمال صنعت المرأة مكانتها وأثبتت جدارتها في كل المجالات. حيث أصبحت تساهم المرأة بشكل كبير في عملية التنمية التي شملت كل المجالات الاقتصادية الاجتماعية لأنها توظف كل الموارد المتاحة." (سليم، 2013) ، فالمرأة تعمل على الا ستثمار الأمثل للموارد الموجودة في الواقع لتحقيق التنمية داخل المجتمع الجزائري حيث أثبتت أنها تتمتع بمـ ستوى عـال من العزم والحنكة والمرونة في تحويل تحـ ديات الفقر والجوع والـ صعوبات إلى فرص تـ ضمن رفاه أ سرتها ومجتمعها المحلي." (الـ شمايلة، 2020، صفحة 18) ، وبالتالي فإن تعزيز قدرات المرأة الريفية وتمكينها ينعكـ سان على مـ ستوى الرفاه عموما لدى الأطفال والأ سر والمجتمعات، وهذا بدوره يسهم في بناء رأس المال البشري للأجيال وفي النمو الاجتماعي والاقتصادي على المدى الطويل" (الـ شمايلة، 2020، صفحة 19)، فالتمكين الاجتماعي للمرأة الريفية يؤهلها لتحـ سين تعليم الأطفال، فإنها يمكنها توفير بيئة تعليمية منا سبة ودعم فرص التعلم لأطفالها، مما يـ سهم في تحقيق التنمية الـ شاملة للأسرة.

□

الإطار الميداني للدراسة :

تاسعا-حدود الدراسة :

-1الحدود المكانية: أجريت الدراسة الميدانية في ريف بلدية قريقر التابعة لدائرة بئر مقدم ولاية تبسة، تقدر مساحتها بـ 328 كم2، أرضيتها شبه معتدلة ذات ارتفاع يقدر بحوالي 1050م فوق مستوى سطح البحر مناخها بارد جدا في الشتاء وحار جدا في الصيف وتتميز بعدم الاعتدال في كمية التهاطل وكذا درجات الحرارة، حيث تضاريسها تتنوع بين سهول -هضاب –جبال، في صورة مناطق: ارفراف - البزينة –اطوايل.

2-الحدود البشرية: يبلغ عدد سكان بلدية قريقر 5415 نسمة وعدد الأسر 774 أسرة يتوزع عدد سكان بلدية قريقر على 2709 إناث و2706 ذكور، مقسم على التجمع الحضري الرئيسي 946 نسمة ويحوي136 أسرة، وأخرى على مناطق ريفية مبعثرة يقدر عدد سكانها بـ 4469 نسمة، وعدد أسرها 638 أسرة.

3- الحدود الزمنية: أجريت هذه الدراسة في شهري أكتوبر ونوفمبر 2023، وكانت على مرحلتين: مرحلة الدراسة الاستطلاعية التي تم فيها الحصول على المعلومات والبيانات العامة حول منطقة ريف قريقر للتحقق من وجود متغيرات الدراسة، من 2023/10/14 الى 2023/10/16.

اما المرحلة التطبيقية والتي دامت 06 أيام من 2023/11/06 الى 2023/11/11 أين تم فيها تطبيق الاستمارة على أفراد عينة الدراسة النهائية.

عاشرا-أدوات جمع المعلومات:

1- الملاحظة: تم استخدام الملاحظة العلمية الموجهة في الدراسة الاستطلاعية والميدانية من خلال رصد مختلف المؤشرات المتعلقة بمتغيرات الموضوع واستجماع كل المعلومات المحيطة بها في صورة ظروف تمدرس المرأة في الريف، الحياة العامة اليومية للريف، البنى التحتية التي لها علاقة بتعليم المرأة في الريف.

2-المقابلة: تم الاعتماد على نوعين، المقابلة الحرة والمقننة، حيث تم تطبيق المقابلة الحرة في المرحلة الاستطلاعية للدراسة مع كل من لهم علاقة بموضوع تعليم المرأة الريفية (آباء، أمهات، نساء متمدرسات، مسؤولي مصالح البلدية.)، وكانت محاور المقابلة مرتكزة في: دور تعليم المرأة الريفية في تمكينها من الأدوار الوظيفية واكتساب المكانة الاجتماعية والتشارك في سلطة القرار- علاقة تعليم المرأة بحسن التدبير المنزلي- مشاركة المرأة في ترقية الوعي الاجتماعي وتشكيل ثقافة صحية أسرية، بهدف جمع كل المعلومات التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث، أما المقابلة المقننة فتم توظيفها وتطبيقها مع مفردات عينة البحث من خلال الاستمارة.

3-الاستمارة: تم استخدام أداة الاستمارة التي احتوت على أسئلة مرتبطة بظروف تعليم المرأة في الريف، والمتغيرات الوظيفية للأسرة الريفية من خلال الدور والمكانة والسلطة، حيث اعتمدت على ثلاث أبعاد رئيسية:

- مساهمة التعليم في تجويد دور المرأة الريفية داخل الأسرة.

- دور التعليم في ترقية مكانة المرأة الريفية في ظل التغيرات الوظيفية للأسرة الريفية الجزائرية.

- اتجاه التعليم نحو تحقيق السلطة التشاركية للمرأة في الأسرة الريفية.

4.عينة الدراسة: ستهدف في دراستنا هذه فئة النساء المتمدرسات (في طور التعليم) والمتعلمات (اللاتي أكملن التعليم أو توقفن عنه)، بحيث تكون مفردات العينة المتمدرسة ابتداء من طور المتوسط لإدراكهن بمتغيرات الموضوع وعناصره، حيث عدد الاناث في المناطق الريفية المبعثرة هو 2257 نسمة، وعدد النساء اللائي تتوفر فيهن خصائص متغيرات الدراسة ومؤشرات فرضياتها هو 898 امرأة، حيث تم استخدام نوع العينة القصدية وذ سبتها 10% ليكون حجمها 90 مفردة.

الجدول رقم 01 التركيب العمري:

الفئات العمرية	20-12	29-21	38-30	47-39	48 فأكثر	المجموع
العدد	08	32	41	6	3	90
النسبة المئوية	%8.88	%35.55	%45.55	%6.66	%3.33	%100

ذ سجل من معطيات هذا الجدول أن معظم مفردات العينة من النساء المتمدرسات، أو التي أكملنا دراستهن. يتراوح عمرهن ما بين 21 و38 سنة بنسبة 81.10٪. ذلك أن النساء في هذه الفترة العمرية أكثر نشاطا في الحياة اليومية الاجتماعية، وفي الحياة التعليمية وحتى في الحياة العملية. أين يكون مستوى الوعي والنضج مرتفعين مع تسجيل درجة عالية من الطموح لرسم أبعاد المستقبل. في حين كانت الفئات العمرية للعينة ما بين و20 سنة. و39 سنة فأكثر، تمثيلها ضعيف، وهو ما يتوقع أن تكون إجابات مفردات العينة فاعلة، وتخدم أهداف الدراسة.

كما نلمس أن هاته الفترة العمرية من النساء أكثرهن تماسا بالتحولات المجتمعية في مختلف المجلات وعلى مستوى العديد من الميادين، وكذا تعتبر من أكثر الفئات فعالية في مسايرة التطورات المتسارعة على الصعيد السوسيوثقافي والتكنولوجي، وما ينعكس عليها من تغيرات وظيفية للأسرة الريفية وتحولاتها البنيوية، خاصة على مستويات الأدوار والمكانات وسلطة القرار وتطور شكل الأسرة من ناحية الحجم والنوع والنمط.

الجدول رقم 02 علاقة المستوى التعليمي بالتسيير الحسن للحياة الاجتماعية اليومية:

الاحتمالات	نعم			لا	المجموع
	زيادة الوعي	فعالية التدبير	سهولة مسايرة التطور		
العدد	76	32	65	18	**191**
النسبة المئوية	%39.80	%16.75	%34.03	%9.42	%100

نلاحظ من بيانات الجدول أعلاه الذي تعبر معطياته على عدد إجابات المبحوثات. أن 39.80٪ من مجموع الإجابات المعبرة عنها تفيد بأن زيادة مستوى الوعي من العوامل الأساسية لعلاقة المستوى التعليمي للمرأة الريفية بتحسين تسيير وتدبير الحياة الاجتماعية اليومية، ومنها الحياة المنزلية، مثل ما مثلت نسبة 34.03٪. من الإجابات المعبرة عنها بأن سهولة مسايرة التطور الحاصل في مختلف المستويات وعلى جميع المجالات، من نتاج تعليم المرأة الريفية وعلاقتها بتسيير الحياة اليومية الاجتماعية. كما يسحب ذلك على فاعلية تدبير خاصة في المجال المنزلي، مثل ما عبر عنه 16.7٪ من الإجابات. فيما رأت 9.42٪ من الإجابات المعبر عنها أنه لا توجد علاقة فاعلة بين مستوى تعليم المرأة الريفية وحسن تسير الحياة. وبالتالي، حسب رأيهم، لا توجد علاقة تأثيرية في هذه المسألة،

لذلك نستنتج أن ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة الريفية يعمل على تحسين تسييرها لعناصر الحياة اليومية الاجتماعية، من خلال الزيادة في وعيها ونضجها اتجاه قضايا الحياة، وكذا مساعدتها على مسايرة التطور في مختلف المجالات خاصة. التطورات التكنولوجية والاجتماعية. إضافة إلى فعالية التدبير منزلي لمختلف شؤون البيت، بما يتناسب مع معطيات الحياة ومتطلباتها، إضافة الى حضور مسألة التمكين الاجتماعي والاقتصادي وإثبات الذات على الصعيد المجتمعي، خاصة في المجتمع الريفي المحلي، أين تتحدد العلاقات الاجتماعية وما تعكسه من قيم وعادات وتقاليد وأنماط سلوكية أخرى من المعايير الأساسية التي يجب أن تعتمد على تمييز المجتمع الريفي عن مجتمع المدينة.
فالمرأة الريفية المتعلمة بنت جيلها لها العديد من الخصاص الثقافية والاجتماعية والنفسية التي تؤهلها الى محاكاة الجانب الاجتماعي للمجتمع الريفي المحلي المتمثل في التنظيم الاجتماعي الريفي بما فيه من مؤسسات اجتماعية ومنظمات اجتماعية وثقافة وقيم اجتماعية ونظام تدرجي طبقي اجتماعي وقيادة ريفية ونظم للثواب والعقاب ومواجهة للانحراف الاجتماعي بأشكاله المختلفة.

الجدول رقم 03 دور التعليم في تحسين دور المرأة الريفية داخل الأسرة:

الاحتمالات	تحقيق الجودة الغذائية	تحسين الثقافة الصحية	حسن التدبير المنزلي	تحديد الأولويات	متابعة تعليم الأولاد	المجموع
العدد	48	59	37	42	78	264
النسبة المئوية	%18.18	%22.34	%14	%15.90	%29.54	%100

نلاحظ من معطيات الجدول الذي تفسر لنا بياناته علاقة التعليم بتحسين دور المرأة الريفية داخل الأسرة. وبحسب الإجابات المعبر عنها من طرف مفردات العينة أن هذه العلاقة الارتباطية تكمل تمثلاتها من خلال عدة عناصر تراها عينة الدراسة أنها فاعلة، وأنها من نتاج الأثر الإيجابي للتعليم على مكانة ودور المرأة الرفيع. خاصة داخل البناء الأسري ومتغيراته الوظيفية، في ظل التطورات المتسارعة على مختلف المجالات. وتتمثل هذه العوامل مرتبة، بحسب أولويات مفردات العينة هنا في متابعة تعليم الأولاد من خلال تطور القدرة المعرفية والتعليمية للمرأة. ثم تحسين الثقافة الصحية من خلال اكتساب وممارسة سلوكيات الوقائية والعلاجية في الحياة اليومية الاجتماعية لأفراد الأسرة. ثم تحقيق جودة الحياة الغذائية من خلال اكتساب معارف ومعلومات حول نوع الغذاء وقيمته، وطرق الاستهلاك لتحقيق نمط حياة يتماشى وخصوصيات الأسرة. ثم عامل تحديد الأولويات من خلال قدرة المرأة الريفية. بفعل تعليمها وارتفاع مستوى نوعها، مثلما أثبتته معطيات الجدول السابق على قدرتها في تحديد أولوياتها وأولويات أسرتها. لتحقيق توازنها واستمراريتها، وآخر عامل من ثمار تعليم المرأة الريفية هو حسن تدبيرها المنزلي من خلال توسيع ثقافتها ومعارفها وتطوير مهاراتها في أمور السير الحسن للبيت العائلي من مختلف الجوانب المتعلقة. بالأدوار، الوظائف، المكانة، والسلطة، القرار .

لذلك، نستنتج أن العوامل المعبر عنها من طرف مفردات العينة هي نتائج واضحة وملموسة لأثر تعليم بالمرأة على تحسين دورها في أسرتها، وهي عوامل فاعلة ولها علاقات ارتباطية بينها، بدليل التقارب النسبي في إجابات المبحوثات، حيث تتراوح نسب الإجابات بين 29.54٪ و14٪. حيث تظهر ملامح التحديث في

القيم والمعايير والاتجاهات والعادات والتقاليد لخ صائص الأ سرة الريفية وكذا تبيان التغير الاجتماعي على م ستوياتها الاقت صادية والاجتماعية والتكنولوجية وحتى الإيكولوجية، لأنه في حقيقة الأمر خ صائص الأ سرة الريفية هي لي ست ثابتة وإنما تتأثر دوما بالتغيرات الاجتماعية وعنا صر التحديث المنبثقة من التطورات النابعة من المجتمع المحلي الريفي والذي بدوره يتأثر بمتغيرات المجتمع الح ضري وعنا صر تح ضره، لأن التغير الاجتماعي والثقافي الذي تعر ضت له الأ سرة الريفية لكونها جزءاً من الريف الجزائري بفعل التغيرات التي طرأت على الأن ساق الاجتماعية والثقافية في الريف في شكل مظاهر لعدة أن ساق مختلفة منها ما يتعلق بالن سق الايكولوجي ،الاقت صادي، الـ سيا سي الثقافي والتغير في العلاقات القرابية، لذلك فم سألة دور المرأة الريفية مرتبط ارتباط مباشر بتعليمها.

الجدول رقم04 ا ست شارة المرأة الريفية في ق ضايا التعليم والا ستعانة بها في تدريس أفراد الأسرة:

الاحتمالات	نعم			لا	المجموع
	لأني أكثر اطلاعا على الشؤون العامة	أكثر احتكاكا بمجال التعليم	مؤهلاتي تسمح بذلك		
العدد	47	59	82	13	201
النسبة المئوية	%23.38	%29.35	%40.80	%6.47	%100

ن سجل من معطيات الجدول الذي يعالج م سألة دور المرأة الريفية المتعلمة والممثلة لمفردات العينة في تدريسها لأفراد الأسرة، وكذا ا ستشارتها في ق ضايا التعليم من خلال الإجابات معبرة عنها بأن 93.53٪ منها تؤكد ذلك من خلال عوامل محددة، والمتمثلة في مؤهلاته العلمية والمعرفية التي ت سمح لها بتدريس أفراد الأ سرة، وكذا أن يكون لها قرار في م سائل التعليم، إ ضافة إلى أنها أكثر احتكاكا بمجال التعليم، مما يتيح لها باكت ساب الخبرة اللازمة لتكون محل ا ست شارة في ق ضايا التعليم. والعمل على تقديم الدعم في تدريس

أفراد الأسرة. كما عبرت الإجابات عن عامل آخر، وهو أنها أكثر اطلاعا على الشؤون العامة في الحياة المهنية المتعلقة بمهنة التدريس والتعليم .

لذلك ن ستنتج أن المرأة الريفية المتعلمة تتعدد أدوارها الأ سرية ووظائفها المهنية. وأنها تكت سب مكانة اجتماعية راقية في ال سلم القيمي الاجتماعي والمجتمعي. وأنها محل اهتمام من طرف الأ سرة خ صو صا، والمجتمع الريفي عموما، خاصة مع تغير النظام الاقتصادي في الريف الجزائري الذي كان يعتمد على الزرا عة وعلى حد ادني من المعرفة التكنولوجية ، حيث ظهرت البرامج الوطنية التي تهدف إلى إحداث خطة للتنمية الاقت صادية والاجتماعية، مما أدى إلى إحداث تغيرات وا ضحة في الجانب الاقتصادي و التي هي أكثر و ضوحا من التغيرات الأخرى، كما أن ا ستخدام المكننة الحديثة في الزراعة وا ستخدام الأسمدة والمبيدات في الوقت الحا ضر أدى إلى زيادة الإنتاج والى ارتفاع الم ستوى المعيشي والاقتصادي والتعليمي للأسرة الريفية مع تسجيل تحول في مسألة نظام تق سيم العمل ح سب التخ صص أين رافق هذا تغير في نمط وم ستوى الأجور، بالإ ضافة إلى ظهور وانت شار بعض المهن الحرفية وال صناعات التقليدية اليدوية التي لها علاقة بالفلاحة وبالتالي لم تعد الفلاحة ذ شاطا رئي سيا بال ضرورة في الوسط الريفي.

كما نسجل تعزيز دور ومكانة المرأة الريفية المتعلمة تتجلى في مظاهر التغير في الن سق الثقافي من خلال تحولات عميقة على الجانب الثقافي المادي والمعنوي في الأسرة الريفية، إذ شمل هذا التغير المادي في هندسة بناء البيوت ومستلزماته الرئي سية وتحول و سائل النقل ودخول المكننة الحديثة في الزراعة وا ستخدام الأسمدة الكيماوية وقد أدى هذا التغير في الثقافة المادية إلى إحداث تغيرات في الثقافة المعنوية السائدة في القرية، إذ تحولت كثيراً من القيم والمعايير الجماعية إلى قيم ومعايير فردية وزاد الاهتمام بالمادة على ح ساب العلاقات الثقافية في الحقب السابقة للتغير.

الجدول 05 علاقة المستوى التعليمي بالمكانة الاجتماعية في الوسط الأسري:

الاحتمالات	نعم		لا	المجموع
	يرفع الوعي	يساعد على صنع القرار		
العدد	84	51	37	172
النسبة المئوية	%48.83	%29.65	%21.52	%100

يتبين لنا من الجدول الذي يتناول مسألة العلاقة بين المستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية في الوسط الأسري لأفراد العينة. حيث اتجهت الإجابات المعبر عنها على أنه توجد علاقة ملموسة من خلال 82.48٪. من إجابات مفردات العينة. في حين كان سببهم في ذلك بأن تعليم المرأة الريفية يزيد من وعيها اتجاه قضايا المجتمع والأسرة على حد سواء، إضافة إلى أنه يساعدها على صنع القرار واكتساب السلطة في الوسط الأسري في ظل التغيرات الوظيفية للأسرة الجزائرية عموما. في حين عبرت 21.52٪ من الإجابات، على أنه لا توجد علاقة مباشرة بين المستوى التعليمي للمرأة الريفية والمكانة الاجتماعية في الوسط الأسري .

ومنه نستنتج أن ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة الريفية يكسبها مكانة اجتماعية أعلى وأرقى في الهيكل البنيوي للأسرة. ذلك لما لها من أدوار متعددة هي نتاج تعليمها، وينعكس ذلك على التغير في مكانة المرأة بعيدا عن الجانب الاقتصادي ولو يعتبر هذا الأخير نتيجة له وهو التعليم، لقد أدى التعليم إلى تغيير معايير سائدة في المجتمع وفتح المجال أمام انتشاره بين أفراد المجتمع الريفي و له دور في ظهور قيم جديدة وتراجع بعض القيم التقليدية ومن هذه القيم تعلم الفتاة فالتعليم أتاح فرصة لها للخروج وطلب العلم والعمل في آن واحد ، فمن الطبيعي أن يفتح التعليم مجال العمل أمام المرأة فكما أن تعليم المرأة في حد ذاته قيمة جديدة فتحت من جهتها المجال لظهور قيم أخرى تعدت آثارها نطاق الأسرة الريفية الممتدة إلى مؤسسات اجتماعية واقتصادية أخرى في المجتمع وذلك بحكم السياسة الوطنية للدولة الجزائرية التي تعتمد على إجبارية ومجانية التعليم.

الجدول رقم06 مشاركة المرأة الريفية في القرارات المحورية للأسرة:

الاحتمالات	نعم	لا		المجموع
		سيادة السلطة الذكورية	ليس من اختصاصها	
العدد	54	28	08	90
النسبة المئوية	%60	%31.12	%8.88	%100

لذلك، نستنتج أن المرأة الريفية المتعلمة تشارك في القضايا المحورية للأسرة. إلى أنه لا تزال بعض العوامل التاريخية والتقليدية تؤثر في م شاركتها كتدخل السلطة الذكورية، وانتشار الثقافة السائدة بأن المرأة لا يحق لها المشاركة في الق ضايا المحورية للأ سرة، لكن ن سجل بو ضوح فعالية التعليم بالن سبة للمرأة الريفية في مجال السلطة.

ن سجل من بيانات الجدول أعلاه أن 60٪ من مفردات عينة البحث. تؤكد أنها ت شارك في القرارات المحورية للأ سرة. في حين أن 40٪ من مفردات عينة البحث. أجابت بأن المرأة الريفية لا ت شارك في القرارات المحورية للأ سرة. ذلك لأن ال سلطة الذكورية لا تزال سائدة وم سيطرة على القرارات في الأ سرة والمجتمع المحلي الريفي. وذلك مثلما أجاب عنه 31.12 ٪ من مفردات لعينة. في حين 8.88٪ منهم أرجع ذلك لعدم أحقيتهم في الم شاركة في الق ضايا المحورية للأسرة .

وعليه المرأة الريفية الجزائرية نطاق مكانتها ودورها ين سحب على الم سائل المت صلة بإدارة شؤون المنزل ومن الناحية العملية تكون م شرفة على الإنتاج الداخلي، كما تكون هي ذات ال شأن في تربية الأطفال حتى ال سن الذي ي ستطيعون فيه الم ساهمة في العمل، ويكون دورها في تدريب البنات وتعليمهن حتى بلوغهن سن الزواج من خلال تأهيلهن اجتماعيا للحياة الزوجية.

الجدول رقم07 دور التعليم في تحقيق سلطة القرار للمرأة الريفية:

الاحتمالات	نعم، قرارات في:			لا	المجموع
	مجال تعليم الأبناء	تسيير ميزانية الأسرة	قضايا مستقبل الأبناء		
العدد	67	39	58	27	191
النسبة المئوية	%35.08	%20.42	%30.36	%14.14	%100

يتبيَّن لنا من معطيات الجدول أعلاه أن أغلب الإجابات المعبر عنها من طرف مفردات العينة. والمقدرة نسبتها بـ 85.86٪. تفيد في أن للتعليم دور ملموس على تمكين المرأة الريفية سلطة القرار خاصة في الوسط الأسري. حيث تركزت مجالات القرار في ثلاث صور بحسب الإجابات معبرة عنها. حيث جاء مجال تعليم الأبناء في المقام الأول أين تكون سلطة القرار في تعليم الأبناء والتخصص ومكان التعليم. ثم في المقام الثاني تكون سلطة قرار مفردات العينة في مجال تسيير ميزانية الأسرة والتدبير المنزلي. وذلك من خلال تحديد أولويات واحتياجات الأسرة، وكذلك في طريقة تسيير هذه الاحتياجات. وتأتي قضايا مستقبل الأولاد في المقام الثالث من خلال مشاركة مفردات العينة في تحديد اتجاه مستقبل الأولاد، خاصة على المستوى الاجتماعي والعملي. في حين أن عدد قليل من الإجابات المعبر عنها. تنفي أن للتعليم دور في تحقيق سلطة القرار للمرأة الريفية.

هذه المعطيات تشير إلى تغير موقف الأسرة الريفية اتجاه تعليم البنت هو من خلال الانتشار الثقافي العام في المجتمع الكبير، فإطلاع الريفيين على نماذج أخرى من السلوك وطريقة أخرى للعيش والكسب جعلهم يحسون بقيمة العلم هذا من جهة كما أن التعليم فتح أبواب جديدة للكسب والرزق .كما أن تعلم الأبناء اليوم إلى مستوى تعليمي عالي يكسب أسرهم مركز اجتماعي فقد أصبحت الأسرة الريفية اليوم تشجع بناتها على رفع المستوى التعليمي تلقائيا والتشجيع لذلك وهذا بالموازاة مع الاحتكاك مع الثقافات الأخرى سواء الحضرية أو التي تتلقاها عبر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة أدت بالأسر إلى التقليد والمحاكاة.

نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات:

1- كيف يساهم التعليم في تجويد دور المرأة الريفية داخل الأسرة؟

ذ ستنتج من بيا نات ومعطيات إ جا بات مفردات العينة المرتبطة با لجداول السابقة، أن ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة الريفية يساعد على التسيير الحسن للحياة الاجتماعية اليومية من خلال زيادة الوعي لدى المرأة الريفية، و كذا فعالية التدبير المنزلي، و سهولة م سايرة مختلف التطورات ال سريعة في شتى المجالات، خا صة منها التكنولوجيا. كما أثبتت المعطيات أن للتعليم علاقة مبا شرة في تح سين دور المرأة الريفية داخل أ سرتها من خلال م ساهمتها في تحقيق الجودة الغذائية، وكذا تح سين الثقافة ال صحية، والقدرة على تحديد وترتيب الأولويات، إ ضافة إلى تمكنها من متابعة تعليم أولادها وا ستشارتها في مختلف قضايا التعليم بحكم مؤهلاتها واحتكاكها بمجال التعليم.

2- ما هو دور التعليم في ترق ية م كا نة المرأة الريف ية في ظل التغيرات الوظيفية للأسرة الريفية الجزائرية؟

فيما يخص مسألة دور التعليم في ترقية وتحسين مكانة المرأة الريفية في ظل التغيرات الوظيفية للأ سرة الريفية. فإن معطيات الجداول تفيد بأنه توجد علاقة وا ضحة وملمو سة بين المستوى التعليمي للمرأة الريفية ومكانتها الاجتماعية في الو سط الأ سري ذلك أن المـ ستوى التعليمي للمرأة الريفية يزيد في رفع وعيها الاجتماعي والمجتمعي. وبالتالي ي ساهم في تأهيلها اجتماعيا، وينمي قدراتها في تحمل مسؤولياتها تجاه أسرتها والمجتمع على حد سواء. إضافة إلى أنه يساعدها في صنع القرار ال صائب في مختلف الق ضايا الاجتماعية للأ سرة، خا صة في ق ضايا التعليم. وعليه فإن ارتفاع المـ ستوى التعليمي للمرأة يمنحها م كا نة اجتماعية راقية.

لذلك نجد أن م سألة المكانة الاجتماعية للمرأة الريفية في الن سق الأ سري وعلى المستوى المجتمعي مرتبطة عضويا بدينامية الأدوار الوظيفية لأفراد الأسرة عموما والمرأة على وجه الخ صوص، ا ستنادا على و ضوح الواجبات والحقوق لكل فرد من أفراد الأ سرة في الريف الجزائري، ولا يكتمل تحقيق ذلك من

دون التعليم ونضج الوعي، الأمر الذي جعل الأدوار تنافسية منسلخة من العوامل التقليدية بين الـ سلطة الأبوية والهيمنة الذكورية، ومتجاوزة عاملي الـ سن والجنس خاصة فيما يتعلق بالإخوة والأبناء الكبار من علاقات وواجبات وحقوق وديناميات، فهنا المكانة الاجتماعية تستمد قيمتها وترتقي بمستواها من خلال فاعلية الدور داخل النسق الا سري والبناء المجتمعي، والتعليم له الأثر الفاعل في التغيرات الوظيفية على مستوى الدور والمكانة.

3- كيف يعمل التعليم على تحقيق السلطة التشاركية للمرأة في الأسرة الريفية؟

هنا في مـ سألة دور التعليم في تحقيق الـ سلطة تـ شاركية عند المرأة الريفية، فإن معطيات وبيانات الجداول تفيد أن المرأة الريفية تشارك في القرارات المحورية للأ سرة، خـ صو صا في مجال التمدرس وتعليم الأبناء، وكذلك في قـ ضايا مـ ستقبلهم الدرا سي والعملي وحتى الاجتماعي. إ ضافة إلى أن لها حق سلطة القرار في تسيير ميزانية الأسرة باعتبار أن لها المؤهلات المناسبة، والقدرة اللازمة تـ سيير ميزانية الأ سرة في إطار الاقتـ صاد المنزلي، بالرغم من الـ سيادة النـ سبية للسلطة الذكورية في المجتمع المحلي الريفي.

في حدود هذا الطرح نسجل ومن واقع نتائج المعطيات والبينات ونتاج الأبحاث في ذات الاتجاه، أن الريفيون غالبا ما يراعون الضوابط التي تجعلهم يتمسكون بالما ضي، ويحاولون إدخال تجديدات إيجابية في مـ سألة تعليم المرأة لذلك يجب أن نو ضح حقيقة اجتماعية تو صف بالهامة لجعلها أر ضية سوسيولوجية أ ساسية نعتمد عليها في تحليل الظواهر والأحداث وهي أن التغيرات والتطورات الـ سريعة التي مـ ست كل المـ ستويات والمجالات لم يقابلها تطور وتحول بنفس الوتيرة في الريف الجزائري، ذلك لاعتبارات عديدة أهمها التمـ سك بالموروث التاريخي والتقليدي، بالإ ضافة إلى تغير وتحول تدريجي في القيم والمعايير خا صة المرتبطة بدور ومكانة المرأة الريفية، على خلاف المدينة الجزائرية كتنظيم اجتماعي يحتوي على أ سر نووية متمدنة ومتحـ ضرة ضمن مجتمع حـ ضري به كل المرافق الحضرية الأساسية ويخضع لعوامل التحضر والتمدن والتصنيع.

النتيجة العامة:

تشير نتائج الدراسة بوضوح إلى أن للتعليم دور واضح في تحقيق التمكين الاجتماعي للمرأة الريفية من خلال المتغيرات الوظيفية للأسرة الريفية على مستويات الدور، المكانة والسلطة، وأن التعليم فتح المجال للمرأة الريفية القيام بأدوار متعددة وتنافسية، وترتقي مكانة أعلى، ويمنح لها سلطة قرار تشاركية.

لذلك نستنتج أن التغيرات في البناء الاجتماعي والثقافي للأسرة الريفية الجزائرية شملت كل الأنساق والنظم والعلاقات والتفاعلات التي يتألف منها البناء التي بدأت بصورة أولية ثم زادت في السنوات المتتالية، إذ زادت كثافة التغيرات التي أحدثتها في المجتمعات المحلية الحضرية والريفية من خلال الكثير من التشريعات القانونية والتعليمية وعمليات التثقيف والتحضر الدائمة التي مرت بها هذه المجتمعات، كما حلت بشكل أو بآخر العلاقات التعاقدية محل العلاقات القرابية وحلت الأسرة الريفية البسيطة محل الأسرة الريفية الكبيرة وحلت القيم الفردية الحديثة محل القيم الجماعية التقليدية وتمكن سكان القرية من الاتصال بالمدينة والارتفاع بالمستويات الاقتصادية، ولهذا نجد ملامح البناء الثقافي في القرية يميل في خصائصه لما هو سائد في المجتمع المحلي الحضري، فضلا عن تميزه ببعض السمات والنظم والتفاعلات التقليدية المنحدرة من ثقافة الأجداد.

خاتمة:

انطلاقا من نتائج الدراسة، نستخلص أن التعليم في المجتمع المحلي الريفي هو مسألة محورية وديناميكية وعنصر من عناصر تحقيق جودة حياة الأسرة خاصة في ارتباطه بالمرأة وتفاعلها مع التحولات البنائية للأسرة الريفية على مستويات النوع الحجم والنمط، وكذا التغيرات الوظيفية على مستويات الدور المكانة والسلطة الناتجة عن التطورات المتسارعة في شتى المجالات خصوصا التكنولوجية منها والسوسيوثاقفية، تعليم المرأة الريفية له ارتباطات بالوعي والأهلية الاجتماعية وحسن التدبير المنزلي والاجتماعي والمجتمعي، وبإعادة إنتاج القيم الاجتماعية المسايرة لمختلف التطورات المتسارعة، وكذا الارتباط بالتشكيل الضمير الجمعي والهوية المجتمعية، حيث ساهم التعليم في تطوير

مهارات المرأة الريفية والرفع من كفاءتها وقدرتها على تحمل م سؤولياتها تجاه الأ سرة والمجتمع على حد سواء حيث أ صبحت المرأة في الريف أكثر ح ضورا ووجودا على المستوى المجتمعي.

قائمة المراجع:

1. جيرار لكلرك، ترجمة: جورج كتورة. (دون سنة نشر). الأنتروبولوجيا والاستعمار. بيروت، لبنان: معهد الإنماء العربي.
2. دكلة محمد عبد الهادي وآخرون. (1979). المجتمع الريفي. الموصل، العراق: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر.
3. راشدي خضراء. (جوان, 2021). التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة الريفية في الجزائر ودوره في التنمية الريفية. مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، 04(02)، صفحة 12.
4. سيد أحمد غريب. (1986). علم الاجتماع الريفي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
5. لما الشمايلة. (2020). معوقات التنمية الريفية والطاقة التنمية الريفية: مفهوم، أسس وسائل، أهداف. جامعة الدول العربية.
6. محامدية إيمان، بولموطن سليم. (2013). واقع غلبة الاتصال الحديث على الاتصال الشخصي داخل الأسرة، وانعكاساته عليها. الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة (الصفحات 4-5). ورقلة: جامعة ورقلة. تاريخ الاسترداد 03 مارس, 2024، من https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/2085
7. محامدية إيمان، بولموطن سليمة، ، أبريل 2013، ص ص4-5. (2013). واقع غلبة الاتصال الحديث على الاتصال الشخصي داخل الأسرة، وانعكاساته عليها. الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة (الصفحات 4-5). ورقلة: جامعة ورقلة. تاريخ الاسترداد 03 مارس, 2024، من https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/2085?mode=full
8. محمد أبو مندور. (2022). التغيرات البنائية الضرورية لإدماج المرأة الريفية في التنمية (حالة اليمن الديمقراطية)، القاهرة، مصر: ندوة تنمية المرأة الريفية في الوطن العربي.

9. محمد الجوهري، علياء شكري، سعاد عثمان، نجوى عبد الحميد، منى الفرنواني، هدى الشناوي. (2004). الانثروبولوجيا الاجتماعية-قضايا الموضوع والمنهج. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
10. محمد منير مرسي. (2005). قضية تعليم المرأة. القاهرة: عالم الكتب.
11. محمود الأشرم. (1976). محاضرات في المجتمع الريفي. حلب، سوريا: منشورات جامعة حلب.
12. هويدا عدلي وآخرون. (2017). المشاركة السياسية للمرأة. القاهرة: مؤسسة فريديريش إيبرت.
13. حكيمة مشنان. (2020). جودة الحياة المفهوم، المؤشرات والنظريات. مجلة التغير الاجتماعي. جامعة بسكرة. مجلد05. عدد01.
14. حكيم بوعمامة. (2019). جودة الحياة: المفهوم والأبعاد -دراسة تحليلية- مجلة العلوم النفية والتربوية. جامعة الوادي. مجلد 05. عدد 01.